

## أبيننا يعقوب - أسرائيل - رئيس الأسباط.

في حياة أبونا يعقوب محطات كثيرة تستحق الكثير من التأمل.	
الأولى	قصة خديعة يعقوب ليعيسو وأخذ البكورية منه.
الثانية	قصة خديعة يعقوب لأبيه أسحق وأخذ البركة منه بدل عيسو.
الثالثة	الهروب الي لابان خاله ورؤية السلم الواصل للسماء.

### الأولى قصة خديعة يعقوب ليعيسو وأخذ البكورية منه.

" فكبر الغلامان، وكان عيسو إنسانا يعرف الصيد ، إنسان البرية ، ويعقوب إنسانا كاملا يسكن الخيام فأحب إسحاق عيسو لأن في فمه صيدا ، وأما رفقة فكانت تحب يعقوب وطبخ يعقوب طبيخاً. فأتى عيسو من الحقل وهو قد أعيا فقال عيسو ليعقوب: أطعمني من هذا الأحمر لأنني قد أعييت. لذلك دعي اسمه أدوم فقال يعقوب: بعني اليوم بكوريتك فقال عيسو: ها أنا ماض إلى الموت، فلماذا لي بكورية ؟ فقال يعقوب: احلف لي اليوم. فحلف له. فباع بكوريته ليعقوب فأعطى يعقوب عيسو خبزا وطبيخ عدس، فأكل وشرب وقام ومضى. فاحتقر عيسو البكورية. " تكوين ٢٥ : ٢٧ - ٣٤

- ١ الغيرة سببها محبة أسحق ليعيسو لأنه أنسان صياد ومحبة رفقة ليعقوب لأنه الصغير الضعيف.
- ٢ يعقوب كانت شخصيته تحب المكر والخديعة وأخذ ما للآخرين
- ٣ البكورية = رئاسة الأسرة. الكهنوت وتقديم الذبيحة وأيضاً البركة.
- ٤ عيسو كان في ذاته يستحقر البكورية لذلك سمح الله أن تؤخذ منه والبركة أيضاً.
- ٥ في موقف سرقة البكورية عيسو ويعقوب غلطانين. عيسو أستحقر البكورية ويعقوب خدعه ليأخذها منه. الخأ والخطية متبادلان. لكن أيضاً الخطأ بسبب البيئة محبة الأم لواحد ومحبة الأب للآخر.
- ٦ ظل هذا الموقف رغم خطورته سراً بين الأثنين ولم تعرف رفقة ولا أسحق بذلك.
- ٧ عيسو كان أنسان يعيش لذاته فقط ولايسمع لأبواه ولا حتى لأبيه الذي يحبه " ولما كان عيسو ابن أربعين سنة اتخذ زوجة : يهوديت ابنة بيري الحثي ، وبسمة ابنة إيلون الحثي فكانتا مرارة نفس لإسحاق ورفقة" تكوين ٢٦ : ٣٤ - ٣٥

### الثانية قصة خديعة يعقوب لأبيه أسحق وأخذ البركة منه بدل عيسو.

" وحدث لما شاخ إسحاق وكلت عيناه عن النظر، أنه دعا عيسو ابنه الأكبر وقال له: يا ابني . فقال له:هأنذا فقال: إنني قد شخت ولست أعرف يوم وفاتي فالآن خذ عدتك: جعبتك وقوسك، وأخرج إلى البرية وتصيد لي صيدا واصنع لي أطعمة كما أحب، وأتني بها لأكل حتى تباركك نفسي قبل أن أموت وكانت رفقة سامعة إذ تكلم إسحاق مع عيسو ابنه.

فذهب عيسو إلى البرية كي يصطاد صيدا ليأتي به وأما رفقة فكلمت يعقوب ابنها قائلة: إني قد سمعت أباك يكلم عيسو أخاك قائلاً أئتني بصيد واصنع لي أطعمة لآكل وأباركك أمام الرب قبل وفاتي فالآن يا ابني اسمع لقولي في ما أنا أمرك به أذهب إلى الغنم وخذ لي من هناك جديين جيدين من المعزى، فأصنعهما أطعمة لأبيك كما يجب فتحضرها إلى أبيك ليأكل حتى يباركك قبل وفاته فقال يعقوب لرفقة أمه: هوذا عيسو أخي رجل أشعر وأنا رجل أملس ربما يجسني أبي فأكون في عينيه كمتهاون، وأجلب على نفسي لعنة لا بركة فقالت له أمه: لعنتك علي يا ابني. اسمع لقولي فقط واذهب خذ لي.

فذهب وأخذ وأحضر لأمه، فصنعت أمه أطعمة كما كان أبوه يحب وأخذت رفقة ثياب عيسو ابنها الأكبر الفاخرة التي كانت عندها في البيت وألبست يعقوب ابنها الأصغر وألبست يديه وملاسه عنقه جلود جديي المعزى وأعطت الأطعمة والخبز التي صنعت في يد يعقوب ابنها.

فدخل إلى أبيه وقال: يا أبي. فقال: هأنذا. من أنت يا ابني فقال يعقوب لأبيه: أنا عيسو بركك. قد فعلت كما كلمتني. قم اجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك فقال إسحاق لابنه: ما هذا الذي أسرعت لتجد يا ابني؟ فقال: إن الرب إلهك قد يسر لي فقال إسحاق ليعقوب: تقدم لأجسك يا ابني. أنت هو ابني عيسو أم لا فتقدم يعقوب إلى إسحاق أبيه، فجلسه وقال: الصوت صوت يعقوب، ولكن اليدين يدا عيسو ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدي عيسو أخيه، فباركه وقال: هل أنت هو ابني عيسو؟ فقال: أنا هو فقال: قدم لي لآكل من صيد أبني حتى تباركك نفسي. فقدم له فأكل، وأحضر له خمرًا فشرب.

فقال له إسحاق أبوه: تقدم وقبلني يا ابني فتقدم وقبله، فشتم رائحة ثيابه وباركه، وقال: انظر رائحة ابني كرائحة حقل قد باركه الرب فليعطك الله من ندى السماء ومن دسم الأرض. وكثرة حنطة وخمر ليستعبد لك شعوب، وتسجد لك قبائل. كن سيداً لإخوتك، وليسجد لك بنو أمك. ليكن لاعنوك ملعونين، ومباركوك مباركين.

وحدث عندما فرغ إسحاق من بركة يعقوب، ويعقوب قد خرج من لدن إسحاق أبيه، أن عيسو أخاه أتى من صيده فصنع هو أيضاً أطعمة ودخل بها إلى أبيه وقال لأبيه: ليقيم أبي ويأكل من صيد ابنه حتى تباركني نفسك فقال له إسحاق أبوه: من أنت؟ فقال: أنا ابنك بركك عيسو فارتعد إسحاق ارتعاداً عظيماً جداً وقال: فمن هو الذي أصطاد صيدا وأتى به إلي فأكلت من الكل قبل أن تجيء، وباركته؟ نعم، ويكون مباركاً.

فعندما سمع عيسو كلام أبيه صرخ صرخة عظيمة ومرة جداً، وقال لأبيه: باركني أنا أيضاً يا أبي فقال: قد جاء أخوك بمكر وأخذ بركتك فقال: ألا إن اسمه دعي يعقوب، فقد تعقبني الآن مرتين أخذ بكوريتي، وهوذا الآن قد أخذ بركتي. ثم قال: أما أبقيت لي بركة فأجاب إسحاق وقال لعيسو: إني قد جعلته سيداً لك، ودفعت إليه جميع إخوته عبيداً، وعضدته بحنطة وخمر. فماذا أصنع إليك يا ابني فقال عيسو لأبيه: ألك بركة واحدة فقط يا أبي؟ باركني أنا أيضاً يا أبي. ورفع عيسو صوته وبكى "تكوين ٢٧: ١ - ٣٨"

- ١ محبة رفقة لابنها يعقوب وصلت لدرجة الخديعة والكذب على زوجها وتلفيق الكذب.
- ٢ يعقوب بشخصيته المحبة للخديعة سار معها. المحبة المؤذية لأصحابها.

- ٣ تقدم يعقوب وقدم لأبيه أسحق كذبة متكاملة - الملمس ، رائحة الثياب.
- ٤ الله سمح بالخديعة لأن عيسو لم يكن يستحق البركة (لماذا) أولاً: احتقر البكورية. ثانياً: كان سبب مرارة لأبويه في زواجه من بني حث.
- ٥ طبعاً الكذبة أنكشفت في الحال ولكن لا تراجع. ووصلت الكراهية بينهما لحد التدبير للقتل.
- ٦ أصبح يعقوب في موقف صعب وأضطر أن يدفع ثمن الخديعة وهرب من وجه أخيه.
- ٧ أستمر عيسو في أغاظه أبويه " ولما رأى عيسو أن بنات كنعان شريرات في عيني إسحاق أبيه فذهب عيسو إلى إسماعيل وأخذ محلة بنت إسماعيل بن إبراهيم، أخت نبايوت، زوجة له على نسائه" تكوين ٢٨: ٨ - ٩
- ٨

### الثالثة الهروب الي لابان خاله ورؤية السلم الواصل للسماء.

".... فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران وصادف مكانا وبات هناك لأن الشمس كانت قد غابت، وأخذ من حجارة المكان ووضعها تحت رأسه، فاضطجع في ذلك المكان ورأى حلماً.

" وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء، وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها وهوذا الرب واقف عليها. فقال: أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق. الأرض التي أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك ويكون نسلك كتراب الأرض. وتمتد غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً. ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض وها أنا معك، وأحفظك حيثما تذهب، وأردك إلى هذه الأرض. لأنني لا أتركك حتى أفعل ما كلمتك به.

فاستيقظ يعقوب من نومه وقال: حقا إن الرب في هذا المكان وأنا لم أعلم وخاف وقال: ما أرهب هذا المكان ما هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء وبكر يعقوب في الصباح وأخذ الحجر الذي وضعه تحت رأسه وأقامه عموداً، وصب زيتا على رأسه ودعا اسم ذلك المكان بيت إيل، ولكن اسم المدينة أولا كان لوز ونذر يعقوب نذرا قائلاً: إن كان الله معي، وحفظني في هذا الطريق الذي أنا سائر فيه ، وأعطني خبزاً لأكل وثياباً لألبس ورجعت بسلام إلى بيت أبي، يكون الرب لي إلهاً وهذا الحجر الذي أقمته عمودا يكون بيت الله، وكل ما تعطيني فأني أعشره لك"

تكوين ٢٨: ١٠ - ٢٨

- ١ لماذا فعل الله هذا مع يعقوب رغم أنه أنسان مخادع؟ الله يتعامل مع أولاده بطريقة مختلفة تماماً عن العالم. أولاد الله محبوبين له لذلك يؤدبهم بطريقة مختلفة.
- ٢ الله يتعامل مع الأنسان بالمحبة والعطاء والبركة قبل ان يتعامل بالعصاة والعقاب.
- ٣ يعقوب رغم أن الطريقة التي حصل بها على البكورية والبركة خطأ. انما يُذكر له أنه كان يسعى وراء البكورية والبركة وهذا حسن في أساسه.
- ٤ الله مع أولاده في جميع طرق الحياة حتى الخاطئة والتي لاتسير وفق أرادة الله ولكن يبقى الله أميناً للنهاية ويبقى مع الأنسان يقوده في جميع الطرق.